مؤتمر صحافي للأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، جورج حبش، يدعو فيه إلى تصعيد الانتفاضة في الأراضي المحتلة ودعمها بالنار رداً على مجزرة "ريشون ليتسيون"*

دمشق، 1990/5/21

.....

وقد استهل الرفيق الأمين العام مؤتمره الصحفي بكلمة سياسية جاء فيها:

"إن الأرواح التي أزهقت يوم أمس، والدماء التي سالت على أرض الوطن، تفرض علينا ما هو أكثر من التعبير عن الألم، وتعزية أهالي الشهداء، والتمني للجرحى بالشفاء.

ما حدث يفرض علينا كفلسطينيين، وم.ت.ف. وعرب، وقوى تقدمية وديمقراطية عالمية الوقوف أمام مسؤولياتنا وأمام دلالات ومعان ومضامين هذه المأساة، وما تفرضه علينا من واجبات. إن الدماء التي سالت تفرض على قيادة م.ت.ف. التخلص من الأوهام التي أغرقت فيها نفسها، لتبدأ العمل الجاد على أساس اعتبار الانتفاضة محور عمل هذه القيادة قبل كل شيء، والتفكير باستخدام كل الأساليب النضالية لضمان تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والاستقلال.

وهذا يفرض عقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني بأسرع ما يمكن، خاصة وأن الأوساط المتنفذة في قيادة م.ت.ف ومنذ الدورة (19) للمجلس الوطني وضعت لنفسها سياسة محددة جوهرها الاعتراف بقرار (242) – (338)، وبالتالي تقديم التنازلات التي اعتقدت هذه الأوساط بأنها ستجعل الدولة الفلسطينية في متناول "يدها" وتساءل الرفيق حبش. "إلى ماذا أدت هذه السياسة؟".

ليجيب، بأن النتائج كانت واضحة وهي "المزيد من التعنت والعناد والصلف من قبل العدو الصهيوني". وقال "من واجب القيادة المخلصة أن تعترف بذلك، وأن تنتهج خطاً سياسياً جديداً تكون الانتفاضة محورها الأساسي كي نصعدها وندعمها لنجبر العدو على الرضوخ لمطالبنا الوطنية والمشروعة".

وأضاف حبش "من أجل ذلك فإننا في الجبهة الشعبية نطالب بالإسراع بعقد المجلس الوطني الفلسطيني الجديد، من أجل البحث الجدي عن انضمام (حماس) و(الجهاد الإسلامي) وكافة القوى الفلسطينية المتواجدة خارج (م.ت.ف) والقيادة الموحدة للانتفاضة إلى هذه المؤسسات والأطر

---

* **المصدر**: الهدف، دمشق، ع 1007 (1990/5/27)، 8–9.

القيادية أو على الأقل البحث عن أفضل السبل للتنسيق بين هذه القوى داخل وخارج الوطن المحتل".

وركّز حبش في كلمته على أهمية دعم الانتفاضة بالنار قائلاً: "يجب دعم الانتفاضة بالنار كي نلحق أكبر عدد ممكن من الخسائر في صفوف الجنود الصهاينة، وهنا لا أقصد أن تتحول الانتفاضة إلى انتفاضة مسلحة، بل أقصد أن يتم دعمها بالنار من كافة الحدود العربية".

وطالب القيادة الفلسطينية بتحمل مسؤولياتها لدعم الانتفاضة بالنار "خاصة وأن الدول العربية المحيطة بفلسطين لم تطلق رصاصة واحدة إسناداً لجماهيرنا بعد مضي أكثر من (30) شهراً على اندلاع الانتفاضة، فإذا كانت الجيوش العربية عاجزة، يفترض على م.ت.ف أن تتصدى لهذه المهمدة وقتال الجيش الإسرائيلي، ودعم الانتفاضة بالعمل المسلح الذي كان قائماً منذ عام 1965".

وطالب الرفيق حبش مؤتمر القمة العربي المزمع عقده قريباً في بغداد وأمام المجازر التي ترتكب بحق شعبنا، أن يتحمل مسؤولياته التاريخية، واعتبر أن من "حقنا مخاطبة المجتمع الدولي وخاصة هيئة الأمم وكافة المؤسسات الدولية، ونطلب منها توفير الحماية لجماهيرنا عن طريق وضع القدس المحتلة والضفة والقطاع تحت الحماية والوصاية الدولية المؤقتة" وأضاف "نطالب دول العالم التي لا تتوقف عن الحديث عن حقوق الإنسان، وخاصة الولايات المتحدة التي تدّعي الدفاع عن الإنسان، وحقوقه بفرض العقوبات اللازمة على (إسرائيل)، التي تتجاهل الإنسان الفلسطيني وحقوقه".

وحيّا الرفيق حبش جماهير الانتفاضة، ودعا أهالي الشهداء والجرحى إلى الصبر، "لتقديم النموذج التاريخي الجديد، موضحاً، أن إرادة الشعوب لا تقهر، ولا يمكن أن تقهر، ولا يمكن لأية قوة في العالم مهما بلغت أن تقهر إرادة شعب صمم على نيل الحرية والحياة...".

وخاطب جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عام 1948، موضحاً حجم وتأثير فعالية الدور الذي "يمكنهم القيام به في مساندة إخوانهم في الضفة والقطاع والقدس المحتلة، لتحقيق أهدافهم المشروعة في نيل الحرية والاستقلال، وحقهم المشروع في إقامة الدولة المستقلة والعودة وتقرير المصير".

وناشد القوى الديمقراطية اليهودية التي أعربت عن استيائها من هذه الجرائم البشعة تكثيف نشاطها وتحركها بهدف فضح السياسة الإجرامية الرسمية التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية.
وطالب الجماهير الفلسطينية في كافة أماكن الشتات الإعراب عن تضامنها ودعمها لانتفاضة أهلنا في الوطن المحتل بكافة الوسائل، وإدانة الجريمة النكراء، والبحث عن المزيد من أشكال الدعم التي تطفل المساهمة في استمرار الانتفاضة وتصعيدها.

وتوجه إلى الجماهير العربية طالباً منها ضرورة التحرك الفوري لدعم أهاليهم في الأرض المحتلة، والتضامن معهم، وممارسة الضغط على حكوماتهم لاتخاذ مواقف عملية سواء على صعيد دعم الانتفاضة وجماهيرها، أو على صعيد التحرك الدولي واستخدام نفوذها لدى دول العالم، وخاصة لدى الإدارة الأميركية لإجبارها على الاعتراف بالحقوق الوطنية والمشروعة للشعب الفلسطيني.

ثم قام الرفيق حبش بالرد على أسئلة الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء العربية والأجنبية.

فرداً على سؤال حول دور جيش التحرير الفلسطيني المتواجد في البلاد العربية في دعم الانتفاضة قال حبش "في البداية على هذه الجيوش أن تصبح خاضعة لسلطة م.ت.ف. وليس للدول المتواجدة فيها، وبعد ذلك فإن مهمة هذه القوات مع بقية قوات الثورة الفلسطينية الدفاع عن جماهير الشعب الفلسطيني، والتصدي لقوات وجيش العدو".

وأجاب على سؤال حول إمكانية ردود الفعل التي تصدر عن الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل فقال "أنصح القيادات الفلسطينية في الداخل العودة إلى الأيام الأولى للانتفاضة، والتي أسميناها – أيام الانفجار الجماهيري الواسع. وبعد ذلك فمهمتنا في الخارج إسناد الانتفاضة بالنار... لكننا من الطبيعي أن نتوقع ردود فعل جماهيرية قد تصل درجة استخدام السلاح داخل الوطن المحتل".

وعن موقف الجبهة من الدول التي تعيد علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، قال: "عندما نجد أكبر دولة عربية (مصر كامب ديفيد) لا تسحب سفيرها من تل أبيب رغم كل ما حصل، ماذا نتوقع من إسبانيا أو اليونان أو الاتحاد السوفييتي؟؟ وعندما نجد أن قيادة م.ت.ف. ورئيس لجنتها التنفيذية لا يطلب من النظام المصري قطع علاقاته مع (إسرائيل)، سيقول لنا الآخرون لا تطلبوا منا ذلك".

وعن توقعات الجبهة الشعبية لنتائج لقاء غورباتشوف – بوش بخصوص الصراع في منطقة الشرق الأوسط قال حبش "أولاً – نحن نريد، وعلى ضوء موقف الحكومة الصهيونية الرافض لأي حل للموضوع الفلسطيني رغم التنازلات التي قدمتها م.ت.ف، أن تتخذ الدولتان العظميان قراراً بعقد المؤتمر الدولي، الذي يفرض على إسرائيل قرارات الشرعية الدولية، أما ماذا سيحدث في القمة؟ فيؤسفني القول إنني لا أتوقع الكثير، لأن ما يفرض الحلول السياسية هو موازين القوى الفعلية على الأرض، ومن هنا فيجب القيام بما يشعر الإدارة الأميركية أن مصالحها في المنطقة العربية مهددة وعندها فقط، يمكن أن يحدث التغيير المرغوب في الموقف الأميركي".

وأخيراً أجاب حبش على سؤال حول طبيعة ومهمة وفد م.ت.ف. الذي يزور دمشق هذه الأيام فقال: "المهمة تتمحور حول هدفين، الأول – محاولة تطبيع وتحسين العلاقات الثنائية بين منظمة (فتح) وسورية، والثاني – يتعلق بانعقاد القمة العربية.

وقد التقى الوفد بالسيد فاروق الشرع وبحث معه في هاتين القضيتين، وبناءً على نتائج اللقاء أستطيع القول إنه فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية فقد كانت المحادثات إيجابية، وتحققت خطوة إلى الأمام، أما على صعيد القمة، فالموقف السوري الرسمي معروف، ولا أعتقد أنه قد حصل أي تغيير.

وكان قد وزع في بداية المؤتمر بيان صحفي باللغتين العربية والإنكليزية أهم ما جاء فيه.. "إن أعمال القمع الدموية التي نفذها جنود الاحتلال في المناطق المحتلة، جاءت لتفضح زيف الحجج والتبريرات التي تسوقها الحكومة الإسرائيلية في محاولة لتغطية أعمالها الإجرامية، وسياسة الإرهاب الرسمي الإسرائيلي، أمام الرأي العالم العالمي"، وأضاف البيان، "إن محاولات حكومة شامير، ومختلف الأوساط الصهيونية، الادعاء بأن الجندي الذي اقدم على المجزرة البشعة ضد العمال العرب الفلسطينيين بأنه مختل عقلياً، إنما هو ادعاء يهدف للتغطية على سياسة القتل المنظمة التي تتبعها قوات الاحتلال ضد جماهيرنا العزّل".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/